



**LONDON**  
INTERNATIONAL  
ACADEMY



**الأكاديمية السورية الدولية**  
للتدريب و التطوير

**Syrian International Academy**  
For Training & Development

دور المنظمات غير الحكومية وتأثيرها على صناعة السياسات العامة في سوريا  
" اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمة الهلال الأحمر العربي السوري "

## **دبلوم // الشؤون الدولية والدبلوماسية //**

مشروع التخرج

٢٠١٧ - ٢٠١٨ م

**إعداد الطالب**

سائر محرز محرز

## ملخص

أصبح جلياً في الوقت الحاضر الدور الكبير الذي تضطلع به المنظمات غير الحكومية على المستويين الوطني والدولي . ومدى قدرتها في بسط نفوذها اعتماداً على ما تملكه من خبرات ومهارات وقدرات . وما تقوم به من نشاطات ، بغية تحقيق مصالح الأفراد وحمايتهم . وذلك من خلال توثيق الانتهاكات الواقعة على حقوق الإنسان ، وتطبيق القواعد الإنسانية القانونية للحد من هذه الانتهاكات ، والعمل على إنهائها ، عن طريق عقد المؤتمرات الدولية أو الإقليمية ، بهدف جعل القانون الدولي الإنساني حقيقة جلية مطبقة على أرض الواقع .

## Abstract

The role played by NGOs at the national and international levels has become clear , and its ability to extend its influence in order to achieve and defend the interests of individuals is an integral part of its expertise , skills , capabilities and activities to achieve its goal of introducing and developing international humanitarian law through To document violations of human rights and to apply the legal humanitarian rules to limit these violations and to work towards ending them by creating legal mechanisms through holding international or regional conferences with a view to making international humanitarian law a clear reality applicable to Reality satisfaction .

## الفهرس

٢	ملخص
٢	ABSTRACT
٥	مقدمة
٦	إشكالية البحث
٦	سؤال البحث
٦	الفرضيات
٧	المقاربة المنهجية
٧	• مدخل السياسة العامة Public Policy Approach
٧	• دراسة حالة Case Study
٧	الدراسات السابقة
٨	<b>المبحث الأول : مفهوم المنظمات الدولية</b>
٨	المطلب الأول : التعريف بالمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية والفرق بينهما
٨	أولاً : المنظمات الدولية الحكومية
٨	ثانياً : المنظمات الدولية غير الحكومية
٩	ثالثاً : الفرق بين المنظمات الحكومية والمنظمات غير الحكومية
١٠	• تعريف حقوق الإنسان
١٠	• تعريف قانون حقوق الإنسان
١٠	• تعريف القانون الدولي الإنساني
١٠	المطلب الثاني : ظاهرة ازدياد المنظمات غير الحكومية وقدرتها في التأثير على عملية صنع السياسة
١١	• آلية عمل المنظمات غير الحكومية
١٢	<b>المبحث الثاني : قدرة المنظمة الدولية غير الحكومية في التأثير على عملية صنع السياسة</b>
١٢	المطلب الأول : آلية صناعة السياسة العامة في سوريا
١٢	• التعريف بمفهوم السياسة العامة
١٣	• العلاقة بالدولة
١٤	• التشبيك وتوسيع العلاقات
١٤	• شكل العلاقة بين الدولة والمنظمات غير الحكومية
١٤	** السياسة العامة في سوريا
٣	

المطلب الثاني : دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمة الهلال الأحمر العربي السوري خلال فترة الأزمة السورية )

- ١٨ ٢٠١١ – ٢٠١٨ م ) و أثرهما في الواقع السوري وتأثيرهما في صنع السياسة السورية
- ١٨ • التعريف باللجنة الدولية للصليب الأحمر
  - ١٩ • المركز القانوني للجنة الدولية للصليب الأحمر
  - ٢٠ • التعريف بمنظمة الهلال الأحمر العربي السوري
  - ٢١ • المبادئ الأساسية للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر
  - ٢١ • دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر العربي السوري في الواقع السوري
  - ٢٣ • تأثير اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمة الهلال الأحمر على صناعة السياسة السورية
  - ٢٤ • السبب في تأخر صدور مشروع القرار بشأن المنظمات غير الحكومية
  - ٢٥ • \*\*ملاحظة ختامية على أداء اللجنة الدولية للصليب الأحمر في سوريا :

٢٦

خاتمة

٢٧

المصادر و المراجع

## مقدمة

نتيجة التحولات الكبيرة التي أفرزتها المتغيرات العالمية خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن الماضي , ونظراً لكثرة النزاعات والكوارث التي تسببت في خلق مناطق منكوبة , إما بسبب خروجها عن سيطرة الدولة , وتحولها إلى ميدان للعمليات العسكرية ضد التنظيمات الإرهابية المسلحة , وما يصاحبها من فقر بالموارد المعيشية وتفشي الأمراض والافتقار إلى أدنى أشكال الحياة فيها إضافة لوجود تحديات كبيرة مست مباشرة قدرة الدول على تولي مهامها بشكل مستقل , أو بسبب تعرض هذه الدول لغضب الطبيعة الأم وما يخلفه من مأس في الأرواح وفي البنى التحتية . أصبحت الحاجة ملحة لوجود فواعل تكون بمثابة حلقة وصل قادرة على الوصول إلى هذه المناطق في ظل القانون الدولي الإنساني الذي يضمن حقوق الإنسان وتأمين كل الإمكانيات التي تكفل له كافة السبل القانونية لضمان هذه الحقوق التي لم تعد شأنًا داخلياً , وإنما أصبحت قضية دولية وعالمية تستدعي تضافر جميع الجهود .

وهنا برزت أهمية المنظمات الدولية غير الحكومية (Non-Governmental Organisations) أو (NGOs) في العلاقات الدولية والتي حظيت باهتمام واسع على المستوى الدولي نظراً للدور الكبير الذي تقدمه في مجالات دعم التعليم والخدمات الصحية ومكافحة الإيدز وتوفير مياه الشرب وبرامج تمكين المرأة وحماية الطفل وصحة الأمومة وإدارة الكوارث وقضايا التغيير المناخي والأمن الغذائي إضافة إلى المشاركة في عملية صناعة السياسة وتنمية المجتمعات والدفاع عن الفقراء والمهمشين .

وعموماً يمكن القول أن : بدايات ظهور المنظمات غير الحكومية ارتبط بتعميم حقوق المواطنة في أوروبا وأمريكا في القرن التاسع عشر. ولعبت دورها كفاعل أساسي بالسياسات الاقتصادية الليبرالية الجديدة في الولايات المتحدة الأمريكية وغرب أوروبا في الثمانينات لتخفيف الأعباء عن كاهل الدولة ، ولم يعد دورها مقتصرًا على أنه مجرد دور مكمل لدور الدولة بل أصبح طرفاً أساسياً في صياغة السياسات العامة وتنفيذها انطلاقاً من واقع تقييم دور هذه المنظمات والنجاحات التي حققتها ، وهنا يظهر تأثيرها على عملية صنع السياسة من خلال عدة وسائل وآليات كتقديم المشورة والخبرة الفنية وبناء تكتلات وتحالفات للضغط على صناعات السياسة ، إضافة لخلق تعاون وشراكة مع الحكومات ضمن إطار مؤسسي يمنحها التمتع باستقلالها ، ويحترم حقها في ممارسة دورها في إنجاز المهام المطلوبة منها بكفاءة وفعالية في ضوء تزايد هذه المهام بدرجة غير مسبوقة .

## إشكالية البحث

تسليط الضوء على الإطار القانوني لعمل المنظمات غير الحكومية لتستطيع أخذ الدور الحقيقي والمأمول الذي يمكن أن تضطلع به ضمن القانون الدولي الإنساني لاسيما أن هذه المنظمات تحظى بتسارع كبير في مد نفوذها على المستوى الدولي وتحقيق أهدافها على الرغم من اصطدامها بمعوقات وتحديات داخلية وضغوط واستراتيجيات خاصة خارجية وانطلاقاً من هذا كله فإن الإشكالية التي تطرح في هذه الدراسة تتمثل في السؤال التالي :

## سؤال البحث

إلى أي مدى استطاعت المنظمات غير الحكومية لعب دورها المناط بها في مجال حقوق الإنسان على الرغم من الصعوبات والعقبات التي تواجهها في تحقيق أهدافها ؟ وهل كان لذلك تأثيراً على الدول في صناعة سياساتها ؟

ويتفرع عن هذا السؤال جملة من الأسئلة التي ستجيب عنها هذه الدراسة وهي :

- ١- ما هو مفهوم المنظمات الدولية غير الحكومية ؟ وما علاقتها بالقانون الدولي الإنساني ؟
- ٢- ما هو أثر اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمة الهلال الأحمر العربي السوري في حياة المواطن السوري ؟ و إلى أي حد استطاعت التأثير على صناعات السياسة في سوريا خلال فترة الأزمة السورية ٢٠١١ - ٢٠١٨م خاصة في ظل مقولة القانون للسوريين فقط ؟ .

## الفرضيات

- ١- لتحقيق نجاح المنظمات غير الحكومية لابد من الوصول إلى أعلى مستويات التنسيق بينها وبين الحكومات .
- ٢- طبيعة النظام السياسي المرتكز على القانون السوري واحترام القانون الدولي الإنساني يشكل البيئة الملائمة لعمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي ومنظمة الهلال الأحمر العربي السوري .

## المقاربة المنهجية

إن الإشكالية المطروحة في هذه الدراسة تستوجب توضيح الإطار القانوني لعمل المنظمات غير الحكومية والتعريف بكل ما يتعلق بها من مفاهيم وأهداف وآليات عمل والصعوبات المعيقة لاستمرار وجودها لهذا تم في هذه الدراسة اختيار مقاربات منهجية تحاكي هذا التوجه بالاعتماد على :

### • مدخل السياسة العامة **Public Policy Approach**

يعتمد مدخل السياسة العامة على رصد وتحليل طبيعة العالم ، وتحديد آليات عملها استناداً إلى تحليل السياسات العامة الي تتبناها ، باعتبارها بالمقام الأول عملية سياسية وليست عملية فنية فحسب . وهنا نجد أن هذا المقترح يتيح أمامنا الوقوف على الأطراف والفواعل التي تشارك المنظمات الدولية غير الحكومية اهتمامها بمجال حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني بناءً على استراتيجياتها وانطلاقاً من رؤيتها لكيفية التعامل مع مثل هذه القضايا .

### • دراسة حالة **Case Study**

تساعدنا دراسة حالة على التعمق والإحاطة بكامل المعلومات عن وحدة دراسية سواء كانت نظام سياسي أو منظمة أو فرد. ومعرفة العوامل الهامة المؤثرة فيها وإبراز كافة الارتباطات والعلاقات السببية أو الوظيفية بين أجزاء الظاهرة . وفي دراستنا تم التطرق إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي ومنظمة الهلال الأحمر العربي السوري باعتبارهما نموذجاً عن المنظمات غير الحكومية التي تلعب دوراً بارزاً خلال الأزمة السورية .

## الدراسات السابقة

تم الاطلاع على الدراسات والمقالات والكتب والمراجع العربية المعتمدة على المراجع الأجنبية التي تناولت موضوع المنظمات غير الحكومية. إضافة إلى مقررات الأكاديمية السورية الدولية (مدخل إلى القانون الدولي – حقوق الإنسان – القانون الدولي الإنساني وقانون النزاعات المسلحة) ، وعدد من الكتب الإلكترونية وزيارة بعض المواقع على الإنترنت .

## المبحث الأول : مفهوم المنظمات الدولية

جميع المنظمات بشكل عام تتشكل لتحقيق غاية معينة بغية التعبير عن إرادة الأطراف المنشأة لها سواء على المستوى الوطني أو الدولي . وهذا يوجب التعريف بالمنظمات الدولية الحكومية ومن ثم الانتقال للتعريف بالمنظمات الدولية غير الحكومية ، وتوضيح الفرق بينهما ، إضافة إلى بعض التعاريف التي تدخل في صلب هذه الدراسة .

### المطلب الأول : التعريف بالمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية والفرق بينهما

#### أولاً : المنظمات الدولية الحكومية

هي عبارة عن هيئات دولية دائمة تضم عدداً من الدول وتتمتع بإرادة مستقلة عن إرادة الدول الأعضاء بهدف حماية مصالحها المشتركة . حيث تعود نشأة المنظمات الدولية إلى المؤتمرات الدولية التي تحولت أماناتها العامة بسبب التحولات الدولية إلى أمانات دائمة . ويعرفها لأستاذ محمد المجذوب بأنها <sup>١</sup> " تنظيم دولي يتمتع بصفة الدوام وبالشخصية الدولية "في حين يرى الأستاذ شلبي إبراهيم بأنها <sup>٢</sup> " هيئة دائمة ذات إرادة مستقلة تتفق الدول على إنشائها لمباشرة الاختصاصات التي يتضمنها الميثاق .ومن الناحية القانونية تعرف بأنها شخص اعتباري من أشخاص القانون الدولي العام ، ينشأ من اتحاد إرادات الدول لأجل حماية مصالحها المشتركة ويتمتع بإرادة ذاتية في المجتمع الدولي في مواجهة الدول الأعضاء .

#### ثانياً : المنظمات الدولية غير الحكومية

تعرف المنظمات الدولية غير الحكومية بأنها مجموعات طوعية لا تستهدف الربح ، ينظمها مواطنون على أساس محلي أو قطري أو دولي . يقودها أشخاص ذوو اهتمامات مشتركة . وهي تؤدي طائفة متنوعة من الخدمات والوظائف الإنسانية . وتظهر للحكومات مختلف مشاكل المواطنين ، وترصد السياسات العامة وتشجع المشاركة السياسية على المستوى المجتمعي . وهي توفر التحليلات والخبرات وتعمل بمثابة آليات للإنذار المبكر . فضلاً عن مساعدتها في رصد وتنفيذ القوانين المحلية المتناسبة مع الاتفاقات الدولية . ويتمحور عمل بعض هذه المنظمات حول مسائل محددة من قبيل حقوق الإنسان أو

<sup>١</sup> - غازي حسن صباريني ، الوجيز في مبادئ القانون الدولي العام ، (عمان : دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٩٩٢م) ، ص ١٣١ .

<sup>٢</sup> - إبراهيم أحمد شلبي ، التنظيم الدولي : دراسة في النظرية العامة والمنظمات الدولية ، (بيروت : الدار الجامعية للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٩٨٤م) ، ص ١١ .



البيئة أو الصحة أو المرأة أو الطفل ....<sup>٣</sup> ، وتختلف علاقاتها بالهيئات الدولية والإقليمية ومنها التابعة لمنظومة الأمم المتحدة ، وذلك باختلاف أهدافها ومكانها .

وهناك عدة تعاريف للمنظمات الدولية غير الحكومية<sup>٤</sup> :

- فهي حسب رأي مارسيل ميرل : كل تجمع أو رابطة أو حركة مشكلة على نحو قابل للاستمرار من جانب أشخاص ينتمون إلى دول مختلفة وذلك بغرض تحقيق أغراض ليس من بينها تحقيق الربح .

- أما المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة يعرفها بأنها : أي منظمة دولية لا تنشأ باتفاق بين الحكومات .

- في حين يعرفها البنك الدولي بأنها : منظمات خاصة مستقلة جزئياً أو كلياً عن الحكومات ، وتتسم بصورة رئيسية بأن لها أهدافاً إنسانية أو تعاونية أكثر من كونها أهدافاً تجارية ، وتسعى بصورة عامة إلى تخفيف المعاناة ، أو تعزيز مصالح الفقراء ، أو حماية البيئة ، أو توفير الخدمات الاجتماعية الأساسية ، أو الاضطلاع بتنمية المجتمعات .

### ثالثاً : الفرق بين المنظمات الحكومية والمنظمات غير الحكومية

إن المنظمات غير الحكومية تختلف عن المنظمات الحكومية في قواعدها وفي اهتماماتها . وعلى المستوى الوطني تعتبر المنظمات غير الحكومية ومقدار انتشارها وحرابتها الدليل الأكبر للحرية السياسية المتوفرة في تلك البلدان . فالمجتمع المدني هو الأساس والعمود الفقري للأنظمة المتطورة والقائمة على أسس إنسانية .

يعرف المجتمع المدني بأنه<sup>٥</sup> : ذلك المجتمع الذي يسمح بالتشكيلات الذاتية والطوعية والمستقلة عن الحكومة التي تهتم وترعى شؤوناً اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية . وهذه التشكيلات هي المنظمات غير الحكومية الناشطة في مجتمعاتها .

<sup>٣</sup> - فراس سلمان ، " المنظمات غير الحكومية : تحديات وصعوبات " ، الصوت ، العدد ٣٠ ، أيلول ( ٢٠٠٦ م ) ، ص ٨ . متوفر على الرابط : [www.cdf-sy.org](http://www.cdf-sy.org) . تم تصفح الموقع بتاريخ ٢٠١٨/٧/٤ م .

<sup>٤</sup> - ماجدة أحمد محمود ، " المنظمات غير الحكومية الدولية " : دراسة نظرية ، ( رسالة دكتوراه ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٧ م ) ، ص ٢١ .

حقيقة الأمر هي أن هذه المنظمات والتشكيلات غير الحكومية تنشأ باستمرار في أي مجتمع . والفرق أن حكومة ما تجهز جميع طاقاتها باستمرار لقمع واختراق وتحطيم تلك التشكيلات غير الحكومية . وهذه الحالة هي الحاصلة في البلدان التي تحرم شعوبها من حرية العمل السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي .

- **تعريف حقوق الإنسان<sup>٦</sup> :** هي الاعتراف للإنسان بالكرامة الإنسانية من خلال منظومة حقوق تضمن هذه الكرامة ، وهي حقوق عالمية الطابع وغير قابلة للصرف .
- **تعريف قانون حقوق الإنسان<sup>٧</sup> :** هو مجموعة القواعد المقننة والعرفية الداخلية والدولية والتي تسعى إلى تحقيق الغرض من مفهوم حقوق الإنسان .
- **تعريف القانون الدولي الإنساني<sup>٨</sup> :** هو مجموعة القواعد القانونية التي تهدف إلى حماية ضحايا النزاعات المسلحة الدولية منها وغير الدولية ، من أشخاص وأعيان . ويطلق عادة على هذا القانون مصطلح قانون جنيف نسبة لاتفاقيات جنيف لعام /١٩٤٩م/ والتي تهدف إلى حماية ضحايا النزاعات المسلحة .

### المطلب الثاني : ظاهرة ازدياد المنظمات غير الحكومية وقدرتها في التأثير على عملية صنع السياسة

كثير الحديث عن أهمية الأدوار التي تلعبها المنظمات غير الحكومية في عالمنا اليوم على المستوى الوطني والإقليمي والدولي . فالمنظمات غير الحكومية<sup>٩</sup> ( Non-Governmental Organisations ) أو NGOs بدأت تظهر بصورة أكثر تأثيراً على المسرح الدولي . خاصة بعد السماح من قبل الأمم المتحدة لهذه المنظمات غير الحكومية في المشاركة في النقاشات والمداولات

<sup>٥</sup> - سهيل حسين الفتلاوي ، المنظمات الدولية ، ( لبنان : دار الفكر العربي ، ط ١ ، ٢٠٠٤م ) ، ص ٥٥ .

<sup>٦</sup> - أمل يازجي ، حقوق الإنسان ، ( دمشق : الأكاديمية السورية الدولية ، ٢٠١٨م ) ، ص ٣ .

<sup>٧</sup> - المصدر السابق ، ص ٣ .

<sup>٨</sup> - أمل يازجي ، القانون الدولي الإنساني وقانون النزاعات المسلحة ، ( دمشق : الأكاديمية السورية الدولية ، ٢٠١٨م ) ، ص ٥ .

<sup>٩</sup> - مصطفى كامل السيد ، " مفهوم المجتمع المدني " ، السلطة الخامسة ( منظمات المجتمع المدني وتأثيرها في الدولة ) ، مركز المحترفون الدولي للدراسات والأبحاث ، ٢٠١٧/٣/٢٠م . متوفر على الرابط : [www.projocenter.com](http://www.projocenter.com) . تم زيارة الموقع بتاريخ ٢٠١٦/٧/٤م .

والمؤتمرات التابعة للمجلس الاقتصادي الاجتماعي للأمم المتحدة . وقد ظهرت قوة هذه المنظمات غير الحكومية في العام / ١٩٩٣ / عندما وازت نشاطاتها أنشطة الحكومات قبل وأثناء انعقاد المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان في فيينا . إضافة إلى أن هذه المنظمات تهتم بقضايا محددة ذات أثر كبير بالنسبة لعامة الناس . فاهتمامها الأول ليس أمن الأنظمة وإنما أمن الناس وتأمين احتياجاتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وغيرها وتخفيف العبء عن الحكومات .

إن هذه المنظمات طوعية في الأساس وتعتمد على بحر هائل من الطاقات المتوفرة لدى الناس في شتى أنحاء العالم ، بالإضافة لذلك فإن هذه المنظمات عادة تكون عابرة للحدود السياسية أي إنها تجمع أناساً من مختلف البلدان يتفقون على نفس المبادئ والأهداف . فموضوع البيئة أو حقوق الإنسان وغيرها من المواضيع شأن لا يخص حدوداً معينة لدولة ما أو يتوقف على جماعة ما ، بل يتعدى ذلك ليشمل كل ما يخدم البشرية جمعاء .

#### • آلية عمل المنظمات غير الحكومية

تستخدم المنظمات غير الحكومية عدداً من المفاتيح التي تسعى من خلالها إلى تحقيق أهدافها وتنفيذ مهامها بالشكل الأمثل<sup>١٠</sup> ، نذكر منها :

**التشبيك :** هو قدرة المنظمة على التخطيط والتواصل مع طرف أو أكثر من المنظمات غير الحكومية أو الأفراد المهتمين بهذا القطاع بهدف تبادل الخبرات والمعلومات والعمل المشترك في خدمة وتنمية المجتمع .

**الحكم الداخلي :** وهو عملية ممارسة القيادة داخل المنظمة غير الحكومية بشكل يعمل على تعظيم فرص الأعضاء في المشاركة في عملية صنع واتخاذ القرارات .

**مفهوم الدعوة و كسب التأييد :** هي جهود منظمة تمثل المواطنين العاديين لتوصيل أصواتهم نحو المشاركة في صناعة أو تغيير القرارات والسياسات العامة التي تؤثر في حياتهم .

**النوع الاجتماعي :** هو البناء الثقافي للمهام والوظائف و الأدوار التي تنسب إلى كل من النساء والرجال في المجتمع .

<sup>١٠</sup> - فراس سلمان ، " المنظمات غير الحكومية " ، مصدر سابق ، ص ١٠ .

الإدارة الفعالة : وهي عملية تحقيق المنظمة غير الحكومية للأهداف المخطط لها وذلك بأقل قدر ممكن من الموارد المتاحة.

## المبحث الثاني : قدرة المنظمة الدولية غير الحكومية في التأثير على عملية صنع السياسة

ظهرت في الوطن العربي بوادر صحوة مفهوم المنظمات غير الحكومية منذ منتصف الثمانينات نتيجة لاتباع معظم البلدان العربية سياسات التحرير الاقتصادي المتمثل بتخلي الدولة عن جزء كبير من الدور المحوري التي كانت تشغله اقتصادياً واجتماعياً ، إضافة لتزايد عدد السكان ، الأمر الذي فرض احتياجات جديدة لم تؤخذ بالحسبان ، فضلاً عن حاجة الدول العربية لوجود فاعلين جدد غير حكوميين يتم التعامل معهم نتيجة الدور الذي تلعبه المؤسسات المالية الدولية والذي تجاوز مجرد مفهوم الضغط على الحكومات من أجل تطبيق برامج التحرير الاقتصادي والتكيف الهيكلي بغية سد الفجوة التي تركتها الدولة ، وإنقاذ ضحايا هذا التحرير . وتجدر الإشارة هنا للدور الكبير الذي لعبته منظمة الأمم المتحدة في مؤتمراتها المختلفة من خلال تأكيدها على ضرورة مشاركة المنظمات غير الحكومية في عملية صنع السياسات .

### المطلب الأول : آلية صناعة السياسة العامة في سوريا

تعتبر عملية صنع السياسة العامة من الوظائف الحكومية الهامة والمعقدة في آن واحد نظراً لتعدد الفواعل ذات العلاقة المباشرة بهذا المجال ، وتنوع البيئة السياسية التي تعتبر المحدد الرئيسي لمخرجات صنع السياسات العامة . وهنا لا بد لنا أولاً من توضيح ماهية السياسة العامة من خلال بعض التعاريف التي تناولت هذا المفهوم .

#### • التعريف بمفهوم السياسة العامة

يُعبّر (هارولد لاسويل)<sup>١١</sup> عن السياسة العامة بأنها : "من يحصل على ماذا ؟ متى ؟ وكيف ؟ وأضف آخرون السؤال : لماذا ؟ .

<sup>١١</sup> - هشام زغاشو ، صنع السياسة العامة من منظور توزيع السلطة وعلاقتها بالرأي العام في الأنظمة المفتوحة ، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية ، العدد ١٠ ، ٢٠١٥م ، ص ٧٩ .

بينما من وجهة نظر (جيمس أندرسن) هي <sup>١٢</sup> : برنامج عمل هادف يعقبه أداء فردي أو جماعي في التصدي لمشكلة أو لمواجهة قضية أو موضوع . في حين يعرفها (ديفيد أستن) بأنها <sup>١٣</sup> : توزيع القيم في المجتمع بطريقة سلطوية أمره ، من خلال القرارات والأنشطة الإلزامية الموزعة لتلك القيم في إطار عملية تفاعلية بين المدخلات والمخرجات والتغذية العكسية) . وبناءً على هذه التعريفات نستنتج أن السياسة العامة تجسيد لنشاط مؤسسات النظام السياسي وتفاعلاتها مع البيئة المحيطة ومتغيراتها وقدراتها على الأداء الفاعل، وكل ذلك يعد معياراً للحكم على رشادة النظام السياسي وصلاحه.

والسؤال هنا : هل هناك تأثير للمنظمات غير الحكومية في صنع السياسات ؟  
والجواب : إن لها تأثيراً على قرارات الدول <sup>١٤</sup> .

ولتوضيح هذا التأثير يتطلب الوقوف عند ثلاث نقاط :

#### ● العلاقة بالدولة

إن السمة الأبرز للعلاقة بين الدول والمنظمات غير الحكومية أنها ليست من طبيعة واحدة فهي تختلف من حالة إلى أخرى حسب طبيعة النظام السياسي في هذه الدول ومدى تقبله لوجود كائن إضافي له في إدارة العملية السياسية خاصة في ظروف تنامي النشاط الذي تقوم به هذه المنظمات ومدى ارتباطها بالقوى الخارجية أو بالقوى الكبرى الفاعلة في النظام الدولي .

وهناك فرق كبير في هذه العلاقة القائمة على الشك والريبة وعدم الثقة المتبادلة بين هذه المنظمات وبين دول العالم الثالث باعتبار أكثرها دولا غير ديموقراطية ، وبينها وبين الدول الغربية في العالم المتقدم التي تتمتع بقدر كافٍ من الديمقراطية . لهذا فإن وجود إطار قانوني منظم وغير مقيد موضوع من قبل الدولة لتنظيم وجود ونشاط المنظمات غير الحكومية ، ومدى استعدادها واستجابتها بكافة مؤسساتها للمطالب والضغوط القادمة من المجتمع ومؤسساته يؤديان إلى نجاح هذه المنظمات في التأثير على عملية صنع السياسة اعتماداً على ما تتمتع به من

<sup>١٢</sup> - جيمس أندرسون ، صنع السياسات العامة : ترجمة عامر الكبيسي ، ( عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ٢٠٠٢م ) ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م ) . متوفر على الرابط : [www.ao-academy.org](http://www.ao-academy.org) . تم زيارة الموقع بتاريخ ٢٠١٨/٧/٤م . .

<sup>١٣</sup> - المصدر السابق .

<sup>١٤</sup> - أمل يازجي ، مدخل إلى القانون الدولي العام ، ( دمشق : الأكاديمية السورية الدولية ، ٢٠١٨م ) ، ص٧ .

قدرات إدارية ومؤسسية من قبيل (الهيكلية التنظيمية - تعظيم روح العمل الجماعي - مهارات التواصل - التخطيط الاستراتيجي).

أما في حال ثبت أن هذه المنظمات ماهي إلا أدوات تنفذ أجنداث لقوى خارجية تهدف إلى زعزعة الاستقرار الداخلي وتهديد الأمن الوطني للدول بناءً على تقارير لا صحة لها وبعيدة كل البعد عن رصد الوقائع وتسجيل الأحداث بصورتها الحقيقية فإن الدولة ستقف حجر عثرة في وجه هذه المنظمات ، وتزيد من الخناق عليها بتشديد إجراءات المراقبة على نشاطها و قد يتطور ذلك إلى سحب الترخيص المعطى لها وطرده أفرادها ومبعوثيها وإغلاق مقرها وإنهاء وجودها القانوني وتواجدها في الدولة إن كان لهذه المنظمة مقراً فيها .

#### ● التشبيك وتوسيع العلاقات

يتجلى بنجاح المنظمات غير الحكومية في إقامة تحالفات وشبكات مع المنظمات غير الحكومية الأخرى ومع كافة الأطراف الفاعلة على المستوى الوطني أو العالمي من أجل تلبية احتياجات مجتمعاتها الداخلية وتدبير التمويل لها وتنفيذها ومتابعتها .

#### ● شكل العلاقة بين الدولة والمنظمات غير الحكومية

في حال كون هذه العلاقة قائمة على التعاون ومستندة إلى الاعتماد المتبادل وتوزيع الأدوار فيما بينهما سوف تنشأ علاقة شراكة ناجحة وفعالة في عملية صنع السياسة . أما في حالة قيام هذه العلاقة على الصراع والخصومة ستكون النتيجة نشوء علاقة تناسب عكسي فنجاح المنظمات غير الحكومية في تحقيق أي مكسب سيكون على حساب خسارة الدولة له والعكس صحيح . وفي أحيان أخرى قد تتطوي هذه العلاقة على التضارب والمنافسة .

#### \*\* السياسة العامة في سوريا

من الشكلين (١) و (٢) أدناه<sup>١٥</sup> تتوضح الهيكلية التنظيمية للمؤسسات والوزارات وارتباطها بالحكومة والسلطة منذ استلام حزب البعث العربي الاشتراكي مقاليد الحكم عام ١٩٦٣م/ باعتباره الحزب القائد للدولة والمجتمع حسب المادة الثامنة من الدستور<sup>١٦</sup> حتى عام ٢٠١٢م/ حيث تم إلغاء هذه المادة واستبدالها بالتعددية السياسية والحزبية.

<sup>١٥</sup> - الشكلان الأول والثاني مقتبسان من المصدر الأساسي في المورد الثقافي - السياسات الثقافية - الجمهورية العربية السورية ، ص ٨.

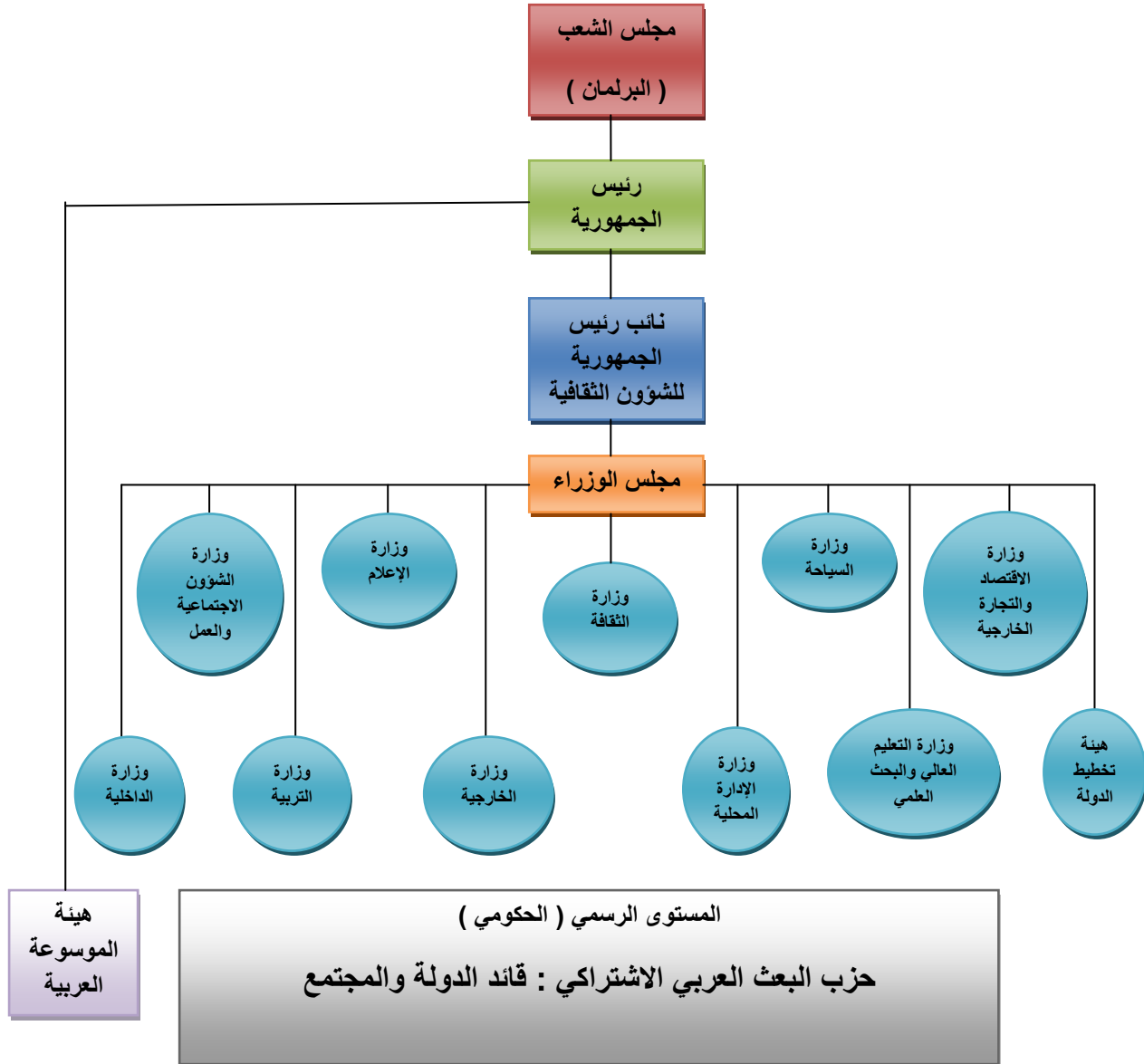
<sup>١٦</sup> محمد جمال باروت - الحالة السورية - في : نيفين مسعد ، كيف يصنع القرار في الأنظمة العربية ، الفصل الخامس ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ط ١ ، ، تموز ٢٠١٠م) ، ص ( ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ) .

وفي ٢٠١٢/٢/٢٧م صدر الدستور السوري المعمول به حالياً والذي ينص على كون نظام الحكم جمهورياً رئاسياً ، ينتخب رئيس الجمهورية لمدة سبع سنوات، ويتمتع بصلاحيات تنفيذية وإجرائية واسعة يساعده في أدائها مجلس الوزراء المعين من قبله ، في حين مجلس الشعب المكون من /٢٥٠/ عضواً منتخبين لدورة أربع سنوات على أساس دائرة انتخابية هي المحافظة يتولى مهام السلطة التشريعية ، ويقوم بالرقابة على عمل الحكومة وإقرار موازنة الدولة العامة والتصديق على المعاهدات . كما أن لرئيس الجمهورية إصدار التشريعات التي تعامل معاملة القانون وذلك خارج أوقات انعقاد مجلس الشعب والذي يحق له مراجعتها في أولى جلساته ، هذا وتتولى اللجنة الدستورية العليا الرقابة على مجمل العملية التشريعية في البلاد ولها محاكمة الرئيس ، والتي تُعَيَّن من قبله<sup>١٧</sup> .

<sup>١٧</sup> - السياسات الثقافية – الجمهورية العربية السورية ، ص ( ٤٧ ، ٤٨ ) متوفر على موقع المورد الثقافي [www.mawred.org](http://www.mawred.org)

الشكل رقم ( ١ )

الهيكلية التنظيمية : حزب البعث العربي الاشتراكي قائد الدولة والمجتمع

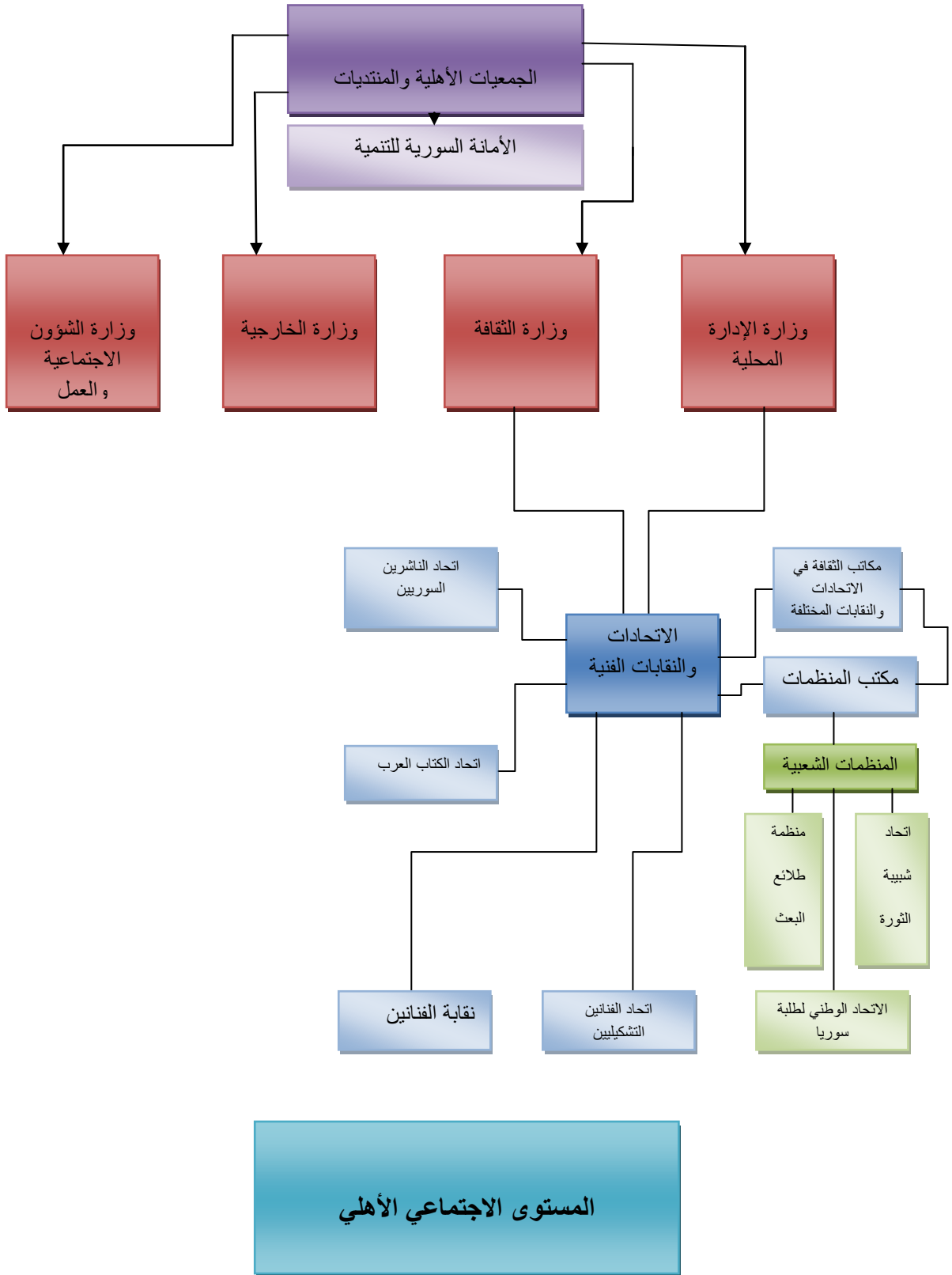


المصدر : المخطط مقتبس من المورد الثقافي - السياسات الثقافية - الجمهورية العربية السورية



## الشكل رقم ( ٢ )

الهيكلية التنظيمية : المستوى الاجتماعي والأهلي



المصدر : المخطط مقتبس من المورد الثقافي - السياسات الثقافية - الجمهورية العربية السورية

**المطلب الثاني : دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمة الهلال الأحمر العربي السوري خلال فترة الأزمة السورية ( ٢٠١١ - ٢٠١٨ م ) و أثرهما في الواقع السوري وتأثيرهما في صنع السياسة السورية**

قبل بدء الحديث عن دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمة الهلال الأحمر العربي السوري يجب التعريف بكل منهما وتوضيح قانونيتهما للعمل داخل سوريا .



**ICRC**

• **التعريف باللجنة الدولية للصليب الأحمر**

اللجنة الدولية للصليب الأحمر<sup>١٨</sup> : منظمة محايدة مستقلة مقرها جنيف بسويسرا ، تقتصر مهمتها الإنسانية على حماية ضحايا النزاعات المسلحة ويعود الفضل في نشأة اللجنة الدولية الى رؤية وإصرار رجل واحد هو (هنري دونان) والذي قام بتدوين مشاهد البؤس والمعاناة التي شاهدها في موقعة سلفرينو لآلاف الجرحى الذين لا يجدون رعاية طبية كافية . وبادر إلى التقدم باقتراحين كان من شأنهما إحداث تحول في المساعدة المقدمة إلى ضحايا الحرب وهما :

١- إنشاء جمعيات لإغاثة الجنود الجرحى ، تعتمد في تمويلها على موارد الخيرين الخاصة.

٢- اعتماد اتفاقية تحمي الجرحى في ميدان القتال ، وجميع من يحاولون تقديم العون لهم.

وقد أجابه أربعة مواطنين سويسريين (غيوم هنري دوفور، غوستاف مونبيه ، لوي ألبيا، تيودور مونوار ) وأسسوا معه عام ١٨٦٣م/ اللجنة الدولية لإغاثة الجنود الجرحى التي أصبحت فيما بعد اللجنة الدولية للصليب الأحمر ، حيث افتتحت أول مؤتمراتها الدولية في ٢١/تشرين الثاني/١٨٦٣م/ بحضور ممثلين عن (١٤) دولة وأصدر هذا المؤتمر عشرة قرارات كان أولها: (يتعين على كل دولة أن تنشئ لجنة تكون مهمتها أن تساعد بكل الوسائل والخدمات الطبية للجيش في حالة الحرب) . وبمبادرة اللجنة الدولية للصليب الأحمر انعقد المؤتمر الدبلوماسي لعام ١٨٦٤م/ والذي حضرته (١٦) دولة اعتمدت اتفاقية جنيف لتحسين حال جرحى الجيوش في الميدان .

<sup>١٨</sup> - موقع اللجنة الدولية للصليب الأحمر ، متوفر على الرابط : [www.icrc.org](http://www.icrc.org) . تم زيارة الموقع بتاريخ ٢١/٧/٢٠١٨ م .

## • المركز القانوني للجنة الدولية للصليب الأحمر

أ - إن سلطات اللجنة الدولية للصليب الأحمر مستمدة من القانون الدولي الإنساني ، فهي تقوم بصياغته وتكفل تعزيزه وشرحه ، وتساهم في نشره ، وفق مقترحات تطويره .

ويستند هذا الدور الكامل<sup>١٩</sup> المعترف به للجنة الدولية إلى الثقة في خبرتها في هذا المجال ، وهذا ما نصت عليه المادة ( ٥ ) الفقرة ( ٢ ) من النظام الأساسي للحركة كما يلي : " الاضطلاع بالمهام التي تسندها إليها اتفاقيات جنيف والعمل على التطبيق الدقيق للقانون الدولي الإنساني الواجب التطبيق أثناء النزاعات المسلحة وتلقي أي شكاوي بشأن ما يزعم وقوعه من انتهاكات لذلك القانون .

ب - اللجنة الدولية للصليب الأحمر هي عبارة عن جمعية سويسرية<sup>٢٠</sup> تأسست بموجب المادة ٦٠ وما يليها من القانون السويسري سنة ١٩١٥ م ، وقد اعترفت السلطات السويسرية بنشاط اللجنة الدولية . وعلى المستوى الدولي فإن اللجنة الدولية للصليب الأحمر تعتبر من بين المنظمات غير الحكومية ، وذلك بالنظر إلى طبيعة المهام الموكلة إليها بمقتضى اتفاقيات جنيف الأربع لسنة ١٩٤٩ م وهذا ما يؤكد الرأي الاستشاري الصادر عن محكمة العدل الدولية سنة ١٩٤٩ م .

ت - مُنحت اللجنة الدولية للصليب الأحمر مركز مراقب<sup>٢١</sup> في الجمعية العامة للأمم المتحدة وذلك بعد اعتماد قرار بشأن دعوتها للمشاركة في اجتماعات الجمعية برعاية ١٣٨ عضواً بالأمم المتحدة وبدون تصويت أثناء الدورة ٤٥ للجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقدة بتاريخ ١٦ أكتوبر ١٩٩٠ م ، وقد منحت الدول الأطراف للجنة الدولية للصليب الأحمر في أهم اتفاقيات القانون الدولي الإنساني ( اتفاقيات جنيف لسنة ١٩٤٠ م وبروتوكولاتها الإضافية لسنة ١٩٧٧ م ) حق القيام بالنشاطات التي أسست من أجلها وقبلت بها الدول وهذا هو السند القانوني لعمل اللجنة في أثناء النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية<sup>٢٢</sup>

ث - تم منحها مركزاً استشارياً<sup>٢٣</sup> في المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة ، الأمر الذي الذي منحها جملة من الحقوق مثل ( حق التعبير - الوصول إلى وثائق الأمم المتحدة - حضور اجتماعات

<sup>١٩</sup> - هيفاء تكاري ، دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في تطبيق قواعد القانون الدولي الإنساني ، المؤتمر الدولي العاشر حول التضامن الإنساني ، الاتحاد العالمي للمؤسسات العلمية UNSCIN ، طرابلس ، لبنان ، ١٨ - ٢٠ كانون أول ٢٠١٥ م .

<sup>٢٠</sup> - موقع اللجنة الدولية للصليب الأحمر . تم زيارة الموقع بتاريخ ٢١/٧/٢٠١٨ م .

<sup>٢١</sup> - المصدر السابق .

<sup>٢٢</sup> - جوزيف زيتون ، " اللجنة الدولية للصليب الأحمر " ، المدونة الرسمية والوحيدة ، ٢٠ / ٢ / ٢٠١٨ م ، متوفر على الرابط : [www.josephzeitoun.com/jl](http://www.josephzeitoun.com/jl) . تم التصفح بتاريخ ١٢/٩/٢٠١٨ م .

<sup>٢٣</sup> - مصدر سابق .

الجمعية العامة للأمم المتحدة ولجانها في نيويورك وجنيف - تأسيس لجان وطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر في دول العالم - التمتع بشخصية مستقلة - امتلاك الشخصية القانونية الدولية - التمتع بتسهيلات عمل من امتيازات وحصانات مشابهة للتسهيلات الممنوحة لمنظمة الأمم المتحدة). إضافة إلى اتفاقيات المقر والتي منحها حصانات وامتيازات كذلك التي تتمتع بها المنظمات الدولية ، فضلاً عن القرارات القضائية الدولية حيث أن هناك عدداً من المحاكم الوطنية والدولية حكمت لصالح الحصانة القضائية والامتيازات المتعلقة بالشهادة التي تتمتع بها اللجنة الدولية للصليب الأحمر .

ج - اتسعت واجبات اللجنة الدولية للصليب الأحمر لتصبح بديلاً عن الدول الحامية<sup>٢٤</sup> في سياق اتفاقيات جنيف الأربع والبروتوكول الإضافي الأول لعام ١٩٧٧م/ كما حولتها تلك الاتفاقيات تقديم المقترحات التي تراها مناسبة لمصلحة ضحايا النزاعات، بعدها مؤسسة محايدة، ومنحتها الحقوق الأتية (حق الدول الحامية في الوصول إلى أسرى الحرب - حق الوصول إلى المدنيين الذين تغطيهم اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب) .



#### • التعريف بمنظمة الهلال الأحمر العربي السوري<sup>٢٥</sup>

هي : منظمة إنسانية ذات نفع عام دائمة ومستمرة، لا تُحل ، تتمتع بالشخصية الاعتبارية وبالاستقلال المالي والإداري ، تلتزم بأحكام اتفاقيات جنيف الخاصة بالصليب الأحمر والهلال الأحمر الدولية والاتفاقيات الأخرى المتعلقة بقواعد القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان ، وتتمتع المنظمة ومنشأتها وأموالها ومنشآت الفروع بجميع المزايا المبينة باتفاقيات جنيف والتي صادقت عليها حكومة الجمهورية العربية السورية . كما تتمتع بكافة المزايا المنصوص عنها في

<sup>٢٤</sup> - أمل يازجي ، مدخل إلى القانون الدولي العام ، مصدر سابق ، ص١٠ .

\* الدولة الحامية : هي الدولة التي تتولى رعاية مصالح دولة ما ، ومصالح رعايا دولة لدى دولة أخرى بموافقة هاتين الدولتين . والحماية : ( الحماية التعاقدية ) إحدى صور نقصان السيادة .

<sup>٢٥</sup> - موقع منظمة الهلال الأحمر العربي السوري ، متوفر على الرابط : [www.sarc.sy](http://www.sarc.sy) . تم التصفح بتاريخ ٢٠١٨/٧/٢١ م .

المرسوم التشريعي رقم /١١٧/ تاريخ /١٢/٦/١٩٦٦م/ وتعديلاته وكافة القوانين والمراسيم التشريعية والتنظيمية الصادرة أو التي تصدر لصالحها .

للمنظمة نظام أساسي تعمل بموجبه مصدق من السيد رئيس مجلس الوزراء . كما أن للفروع نظاماً داخلياً . وأسست المنظمة بموجب المرسوم الجمهوري رقم /٥٤٠/ تاريخ /٣٠/٥/١٩٤٢م/ ، ومعترف بها من قبل اللجنة الدولية للصليب الأحمر بجنيف بموجب التعميم رقم /٣٧٥/ تاريخ /١٢/١٠/١٩٤٦م/ ، وهي عضو في الحركة الدولية وفي الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب والهلال الأحمر في جنيف والأمانة العامة العربية لجمعيات الهلال والصليب الأحمر العربية ، ولها مركز رئيسي في دمشق و /١٤/ فرعاً موزعين في كافة المحافظات ، إضافة إلى /٧٥/ شعبة تابعة للفروع

#### • المبادئ الأساسية للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر<sup>٢٦</sup>

وتتلخص في سبعة مبادئ وهي :

- ١- الإنسانية .
- ٢- عدم التحيز.
- ٣- الحياد.
- ٤- الاستقلال.
- ٥- الخدمة التطوعية.
- ٦- الوحدة.
- ٧- العالمية.

#### • دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر العربي السوري في الواقع السوري

برز الأثر الكبير في تأمين الرعاية والحماية للمصابين والمتضررين بسبب الأزمة في سوريا، والعمل على التخفيف من أثارها الإنسانية بسبب الجرائم التي ارتكبتها المجموعات الإرهابية المسلحة بدعم من قوى إقليمية ودولية معروفة للجميع بالإضافة إلى العقوبات الاقتصادية الأحادية المفروضة على سورية والتي تستهدف الشعب السوري بالدرجة الأولى .

<sup>٢٦</sup> - المصدر السابق .

تتعاون اللجنة الدولية مع الهلال الأحمر العربي السوري لتوزيع المواد الغذائية وإصلاح شبكات المياه ودعم الخدمات الطبية . وفي أيام السلم كان العمل قائماً على تأمين خدمات صحية متطورة تقدم للجمهور بأجور رمزية، ناهيك عن الأنشطة الخيرية والإنسانية والاجتماعية المقدمة خصوصاً للشرائح الأشد ضعفاً والمقامة على مدار العام، إضافة إلى نشر مبادئ الإسعاف الأولي ومبادئ القانون الدولي الإنساني والثقافة الصحية، وقضايا السلامة العامة والوقاية، وغيرها من القضايا التي تهم الإنسان . وهذا ما ترك أثراً طيباً في وجدان وعقول السوريين من خلال التمثيل المرئي والملموس على كافة أراضي الجمهورية العربية السورية لعمل اللجنة الدولية للصليب الأحمر .

والجدول التالي يوضح بالأرقام ما أنجزته منظمة الهلال الأحمر العربي السوري خلال عام ٢٠١٧م/ ٢٧ .

#### الجدول رقم ( ١ )

إنجازات اللجنة الدولية للصليب الأحمر بالتعاون مع منظمة الهلال الأحمر العربي السوري

خلال عام ٢٠١٧م/ ( بالتعاون مع الهلال الأحمر العربي السوري )	
١٥	٣,٣
مليون استفادوا من مشاريع اللجنة الدولية للمياه والتأهيل	مليون حصلوا على الطعام
٢,١	١,٤
مليون حصلوا على مستلزمات النظافة الشخصية والفرش والبطانيات وأدوات منزلية أخرى	مليون مرضى أو جرحى حصلوا على رعاية صحية
١٣	١٥٣,٠٠٠
مليون من رزم الخبز تم توزيعها على أكثر من / ٢٠٠,٠٠٠ / شخص في حلب ودمشق ودير الزور	حصلوا على ملابس شتوية في كل من حمص وحلب وحماة واللاذقية وطرطوس وريف دمشق

المصدر : موقع منظمة الهلال العربي السوري على الإنترنت

## • تأثير اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمة الهلال الأحمر على صناعة السياسة السورية

إن العلاقة القائمة بين الجمهورية العربية السورية وكل من اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمة الهلال الأحمر العربي السوري هي علاقة تعاون وليست علاقة صراع ولهذا السبب كانت البيئة السياسية مهيئة تماماً لأداء المهام الإنسانية المناطين بها والقائمة على المبادئ السبعة مع احترام السيادة السورية التي تبذل كل الإمكانيات لتذليل كافة الصعوبات التي تعيق عملها من إصدار التشريعات ومنح المصادقة والترخيص وتوفير كامل التسهيلات المساعدة في العمل .

هذا ما وضحه الدكتور فيصل مقداد نائب وزير الخارجية والمغتربين بقوله : (إن العلاقات مع الصليب الأحمر الدولي طيبة ونتمنى أن تزداد صلابة من خلال إيمان الجمهورية العربية السورية بهذا الدور الإنساني الذي يقوم به الصليب الأحمر الدولي ومن خلال إيمان الصليب الأحمر الدولي بأن سوريا تحترم القانون الدولي الإنساني وتقدم كل المساعدات الممكنة لعمل هذه المنظمة)<sup>٢٨</sup> .

وفي الفعالية التي نظمتها اللجنة الوطنية السورية للقانون الدولي الإنساني تحت عنوان ( القانون الإنساني الدولي في سوريا واقع وطموح ) أكد المقداد : (إن سوريا تتعاون مع منظمة الهلال الأحمر ... إن التعاون بين سوريا واللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي في أفضل حالاته ، ولم تنفذ أي هيئة دولية موجودة في سوريا مهامها بالطريقة المريحة لنا بمقدار ما قامت به اللجنة الدولية للصليب الأحمر من خلال تنفيذ مهامها في كل أنحاء سوريا فهي منظمة تحترم سيادة سوريا وعملية التشاور مع الحكومة السورية والأكثر من ذلك هو التعاون المثالي القائم بين اللجنة والهلال الأحمر العربي السوري)<sup>٢٩</sup> .

ومن هنا يجد المنتبِع لعمل المنظمات الدولية غير الحكومية أن قدرة تأثيرها في سياسات الدول تنوقف على الدولة نفسها من حيث احترامها لقواعد القانون الدولي ومدى انسجام قانونها الداخلي معه ، إضافة إلى استقلالية الدولة بذاتها وتمتعها بالسيادة الكاملة وعدم تبعيتها للغير وقدرتها على تمثيل كافة الشرائح الداخلة في نسيجها الاجتماعي وتوسيع ممثلي القاعدة الشعبية في برلماناتها لتطوير العملية السياسية من أجل ملء الفجوة بين الشعب والسلطة ومنع انتهاك حقوق الإنسان وملاحقة مرتكبي المخالفات بحق القانون الدولي الإنساني .

<sup>٢٨</sup> - موقع جريدة الثورة . الرابط : [www.thawra.news.sy](http://www.thawra.news.sy) . تم تصفح الموقع بتاريخ ١٧/٧/٢٠١٨ م .

<sup>٢٩</sup> - موقع وزارة الإعلام السورية بتاريخ ٢١/٥/٢٠١٧ م . الرابط : [www.moi.gov.sy](http://www.moi.gov.sy) . تم تصفح الموقع بتاريخ ١٧/٧/٢٠١٨ م .

وهذا ما تؤكدته الدكتورة أمل يازجي بصفتها عضو اللجنة الوطنية للقانون الإنساني الدولي وممثلة وزارة التعليم العالي في سوريا بقولها : ( إن قواعد القانون الدولي الإنساني لا تقوم على مبدأ المعاملة بالمثل ، أي إن التزام الدول بتطبيق هذه القواعد غير مرهون بالانتهاكات التي يرتكبها الآخرون ، بل إن هذا القانون هو الوسيلة الفضلى للإشارة إلى هذه الانتهاكات ولتعقب مرتكبيها وتجنب الوقوع فيها )<sup>٣٠</sup> .

#### • السبب في تأخر صدور مشروع القرار بشأن المنظمات غير الحكومية

على حسب ما نشرته صحيفة تشرين حول إقرار مشروع الترخيص لعمل المنظمات غير الحكومية في سوريا كان هناك تحفظاً ترافقه بعض المخاوف من أن تحلّ هذه المنظمات غير الحكومية مكان المنظمات الحكومية أو أن يتم تسييسها وتحويلها عن الأهداف التي أنشئت من أجلها ، وحرفها عن دورها التنموي من أجل خدمة دولها المؤسسة والداعمة لها والتي تعتبر هذه المنظمات بمثابة أجنادات لها تنفذ سياستها في دول الغير .

وللتأكيد على أهمية هذه النقطة وتوضيحها نذكر تصريح وزير الخارجية الأمريكية ( كولن باول ) في أكتوبر/٢٠٠١م/ خلال عملية ( Enduring Freedom ) وذلك في بداية الحرب على أفغانستان (إن المنظمات غير الحكومية هي قوة مضاعفة لنا وهي جزء هام من فريقنا المقاتل)<sup>٣١</sup> .

#### نص مشروع القانون :

ينص مشروع القانون على : (يحظر على المنظمات غير الحكومية سواء المحلية أو الدولية ممارسة الأنشطة الحزبية والسياسية والعسكرية ولاسيما التبرعات أو توفير الموارد المادية أو المعنوية لدعم الأحزاب السياسية أو المرشحين للمناصب العامة أو الحزبية والأنشطة ذات الطابع العسكري والأنشطة التي تقتصر ممارستها على الأحزاب السياسية والتدخل في العمليات الانتخابية والدعوة لاستخدام أساليب مخالفة للقانون في الترويج لتغيير القوانين والأنظمة كما منع تأسيس أي منظمة غير حكومية على أسس أو مبادئ تروج للتفرقة على أساس الدين أو العقيدة أو العرق أو الجنس أو الانتماء السياسي أو الأصل أو النوع الاجتماعي أو اللغة أو غيرها من أشكال التمييز أو مخالفة النظام والآداب العامة ) .

<sup>٣٠</sup> - موقع جريدة تشرين . الرابط : [www.tishreen.news.sy](http://www.tishreen.news.sy) . تم تصفح الموقع بتاريخ ١٧/٧/٢٠١٨م .

<sup>٣١</sup> - محمد عصمان ، دور المنظمات غير الحكومية في حماية حقوق الإنسان ، ٢٠٠١/٢/٢٠م . متوفر على الرابط : [www.pointjuridique.com](http://www.pointjuridique.com) . تم زيارة الموقع بتاريخ ٤/٧/٢٠١٨م .



وبناءً على هذا القرار تم السماح للمنظمات غير الحكومية الأجنبية التي يخدم عملها النفع العام استناداً إلى الاتفاقيات الدولية أن تدخل في برامج التعاون مع المنظمات غير الحكومية السورية التي لها صفة النفع العام والحاصلة على تصنيف في نظام الاعتمادية حصراً عبر اتفاقات شراكة تشمل التصريح عن الموارد والمنح والتبرعات التي تضمنها كل منظمة غير حكومية إضافة إلى كل مصادر الدخل المتوقعة وطرق تحصيل هذه الموارد وتودع نسخة عنها لدى الهيئة الوطنية للمنظمات غير الحكومية .

### **\*\* ملاحظة ختامية على أداء اللجنة الدولية للصليب الأحمر في سوريا :**

لا يختلف اثنان على الحجم الكبير والكم الهائل من منجزات هذه المنظمة والمبادئ والقيم التي تسيّر عليها . ولكن ما جرى على الأرض السورية يعكس الوجه الآخر وهو الحقيقي لهذه المنظمة حيث ظهر الفرق شاسعاً بين النظرية والتطبيق<sup>٣٢</sup> أدى إلى فقدان المصداقية والشفافية من خلال قيامها بالتحيز وشراء النفوس والضمان خدمة لمنافعها السياسية والاقتصادية وآخر همها معاناة الشعب السوري الذي كان الضحية لمؤامراتها وذلك على الرغم من افتضاح كذب الدول المعادية لسوريا إضافة للمنظمات الإرهابية ، إلا أن اللجنة الدولية قامت بتبني ادعاءاتهم الباطلة وصارت تكذب كذبهم كما في تقاريرها الأخيرة في جنيف وبدون سند قانوني أو ذكر الدفوعات التي قدمتها سوريا .

وهذا ما بدا جلياً في تسييسها وتغيير آلية عملها في سوريا وذلك خضوعاً وامتنالاً لسياسة الدول الراعية للإرهاب وأذرعها في إدلب والشمال السوري معتمدة على منظمة إرهابية هي الخوذ البيضاء والتي تستقي منها ومن فبركاتها وتقاريرها الكاذبة والمضللة معلوماتها .

ولطالما قامت الخارجية السورية بتنفيذ ودحض كل هذه الادعاءات مطالبة هذه المنظمة بالتبصر وبالمصداقية بقيامها بعملها كما يجب أن يكون بما أنها تعتبر كحارس للقانون الدولي الإنساني وألا تخضع لإملاءات الغير بابتعادها عن القيم والمبادئ التي قامت على أساسها .

ومع ذلك مازلنا متفائلين بدورها ....

<sup>٣٢</sup> - جوزيف زيتون ، " اللجنة الدولية للصليب الأحمر " ، مصدر سابق .

## خاتمة

نستطيع القول في نهاية هذه الدراسة أننا توصلنا إلى عدد من الاستنتاجات التي تؤكد أن المنظمات الدولية غير الحكومية استطاعت ترجمة الدور الحقيقي والمأمول منها عملياً على أرض الواقع وبشكل ملحوظ وذلك بسبب الشخصية القانونية التي حظيت بها في المجتمع الدولي وبقدرتها على مد نفوذها على المستوى الدولي على الرغم من اصطدامها بكثير من المعوقات الداخلية والضغط الخارجية .

إن وجود النظام السياسي المرتكز على احترام القانون الدولي الإنساني يوفر البيئة الملائمة لتحقيق أهداف ومهام هذه المنظمات . وهذا ما يتجلى في سوريا من خلال العلاقة القائمة على التعاون والاحترام والثقة المتبادلة مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمة الهلال الأحمر العربي السوري . هذه العلاقة التي نضجت ثمارها خلال الأزمة السورية ورسخت أثراً طيباً في وجدان السوريين وعقولهم .

ولكن وعلى الرغم من فعالية الدور الكبير الذي تلعبه المنظمات الدولية غير الحكومية خاصة في قضايا حقوق الإنسان ، إلا أن مشاركتها في صنع السياسات العامة الدولية لم تصل إلى الأمل المنشود . لهذا السبب يجب اتخاذ عدة إجراءات لتفعيل هذه المشاركة . منها إلزام الدول بحضور المؤتمرات الدولية المتعلقة بالانتهاكات الواقعة على حقوق الإنسان ، والمبادرة الفاعلة في العمل على إيجاد أفضل الآليات للحد منها بشكل قانوني ، وسن المزيد من النصوص والتشريعات الكفيلة بإنهائها . وفرض العقوبات والمساءلة القانونية على كل من يخالف اتفاقيات جنيف الأربعة وبرتوكولها ، وإلزام جميع الدول بالدخول في هذه الاتفاقيات . إضافة إلى إعطاء المجتمع المدني بشكل عام والمنظمات غير الحكومية بشكل خاص مجالاً أوسع وإشراكهما في عمليات التخطيط والإدارة بهدف تطوير المجتمع .

أما في ما يتعلق بالسرية حول التمويل المادي ومبدأ الشفافية الذي يعتبر معيار مصداقية هذه المنظمات فلا ضرورة للمساءلة عن موارد وأطراف هذا التمويل طالما أن هذه المنظمات تقوم بمهامها المتفق عليها قانونياً بموجب الترخيص المعطى لها ، ولا تتعرض لسيادة الدولة أو زعزعة استقرارها . وفي حال ثبت ما ينقض قواعد هذا الاتفاق ، فما على الدولة إلا أن تقوم آنذاك بسحب ترخيص المنظمة وإنهاء وجودها . كما يجب تسهيل مهمات اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمة الهلال الأحمر وتقديم كل المساعدات الواجبة واللازمة لأداء المهام الإنسانية .

## المصادر و المراجع

### أولاً : الكتب

- ١- أندرسون ، جيمس ، صنع السياسات العامة : ترجمة عامر الكبيسي ، ( عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط٢ ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م ) . متوفر على الرابط : [www.ao-academy.org](http://www.ao-academy.org) .
- ٢- الفتلاوي ، سهيل حسين ، المنظمات الدولية ، (لبنان - دار الفكر العربي ، ط١ ، ٢٠٠٤م) .
- ٣- باروت ، محمد جمال - الحالة السورية- في : نيفين مسعد ، كيف يصنع القرار في الأنظمة العربية ، الفصل الخامس ، (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١ ، ، تموز ٢٠١٠م) . ص ( ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ) .
- ٤- شلبي ، إبراهيم أحمد ، التنظيم الدولي : دراسة في النظرية العامة والمنظمات الدولية ، ( بيروت : الدار الجامعية للطباعة والنشر ، ١٩٨٤م ) .
- ٥- صباريني ، غازي حسن ، الوجيز في مبادئ القانون الدولي العام ، (عمان : دار الثقافة للنشر ، ط١ ، ١٩٩٢م)
- ٦- عصمان ، محمد ، دور المنظمات غير الحكومية في حماية حقوق الإنسان ، ٢٠١٧/٢/٢٠م . متوفر على الرابط [www.pointjuridique.com](http://www.pointjuridique.com) :
- ٧- يازجي . رنا و ريم الخطيب . السياسات الثقافية في سوريا . المورد الثقافي ، متوفر على الرابط : [www.mawred.org](http://www.mawred.org)

### ثانياً: مقررات دبلوم الشؤون الدولية والدبلوماسية في الأكاديمية السورية الدولية

- ١- يازجي ، أمل ، القانون الدولي الإنساني وقانون النزاعات المسلحة ، ( دمشق : الأكاديمية السورية الدولية ، دبلوم الشؤون الدولية والدبلوماسية الصادر عن LONDON INTERNATIONAL ACADEMY ، ٢٠١٨م) .
- ٢- يازجي ، أمل ، حقوق الإنسان ، ( دمشق : الأكاديمية السورية الدولية ، دبلوم الشؤون الدولية والدبلوماسية الصادر عن LONDON INTERNATIONAL ACADEMY ، ٢٠١٨م) .
- ٣- يازجي ، أمل ، مدخل إلى القانون الدولي العام ، ( دمشق : الأكاديمية السورية الدولية ، دبلوم الشؤون الدولية والدبلوماسية الصادر عن LONDON INTERNATIONAL ACADEMY ، ٢٠١٨م) .

### ثالثاً : الرسائل الجامعية

- محمود ، ماجدة أحمد ، المنظمات غير الحكومية الدولية : دراسة نظرية ، ( رسالة دكتوراه – كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٧م ) .

### رابعاً : الصحف والدوريات

- ١- جريدة الثورة الصادرة بتاريخ ٢٠١٧/٧/٥م ، موقع جريدة الثورة متوفر على الرابط : [www.thawra.news.sy](http://www.thawra.news.sy) .
- ٢- جريدة تشرين متوفر على الرابط : [www.tishreen.news.sy](http://www.tishreen.news.sy) .
- ٣- زغاشو ، هشام ، " صنع السياسة العامة من منظور توزيع السلطة وعلاقتها بالرأي العام في الأنظمة المفتوحة "، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية ، العدد ١٠ ، ٢٠١٥م ، ص ٧٩ .

٤- سلمان ، فراس ، " المنظمات غير الحكومية : تحديات وصعوبات " ، الصوت ، العدد ٣٠ ، أيلول ( ٢٠٠٦ م ) ، ص ٨ ، ص ١٠ . متوفر على الرابط : [www.cdf-sy.org](http://www.cdf-sy.org)

#### خامساً : أوراق عمل المؤتمرات الدولية

- تكاري ، هيفاء ، دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في تطبيق قواعد القانون الدولي الإنساني ، المؤتمر الدولي العاشر حول التضامن الإنساني ، الاتحاد العالمي للمؤسسات العلمية UNSCIN ، طرابلس ، لبنان ، ١٨ - ٢٠ كانون أول ٢٠١٥ م .

#### سادساً : المواقع الالكترونية

١- [www.ao-academy.org](http://www.ao-academy.org)

٢- [www.projocenter.com](http://www.projocenter.com)

٣- [www.mawred.org](http://www.mawred.org)

٤- [www.thawra.news.sy](http://www.thawra.news.sy)

٥- [www.pintjurdique.com](http://www.pintjurdique.com)

٦- [www.cdf-sy.org](http://www.cdf-sy.org)

٧- [www.icrc.org](http://www.icrc.org)

٨- [www.tishreen.news.sy](http://www.tishreen.news.sy)

٩- [www.sarc.sy](http://www.sarc.sy)

١٠- [www.moi.gov.sy](http://www.moi.gov.sy)

الشكر الكبير للأكاديمية السورية الدولية